وان يقام مالك وقال الغيث اكثر من الف رجل من العلماء بالامصار فما رايت احدا منهم
يختلف في ان الايمان قول وعمل يزيد وينقص محتجين عليه بالعقل والنقل اما العقل فلانه
لو لم يتفاوت حقيقة الايمان لكان ايمان احاد الامة بل المنهمكين في الفسوق والمعاصي
مساويا لايمان الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام واللازم باطل فكذلك الملزوم
واما النقل فلكثرة النصوص الواردة في هذا المعنى كقوله تعالى واذا تليت عليهم آياته
زادتهم ايمانا وليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ويزداد الذين آمنوا ايمانا وما زادهم
الا ايمانا وتسليما فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وقال ابن عمر قلنا يا رسول الله
ان الايمان يزيد وينقص قال نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه
النار وعن ابن عمر وجابر رضي الله عنهما لو وزن ايمان ابي بكر بايمان هذه الامة لرجح به
ولا شك ان كلا يقبل الزيادة بقبول النقص وبنقض الدليل وقال جماعة من العلماء
واعظمهم ابو حنيفة وتبعه اصحابه وكثير من المتكلمين ان الايمان لا يزيد ولا ينقص
واختاره امام الحرمين محتجين بانه اسم للتصديق البالغ حد الجزم والاذعان وهذا
لا يتصور فيه زيادة ولا نقص فالمصدق اذا ضم اليه الطاعة او ارتكب المعاصي فتصديقه
بحاله لا يتغير اصلا انظر شرح الشيخ ابراهيم اللقاني على الجوهرة وهذا اخذ نزر
قليل من كلامه رضي الله عنه ونفعنا به آمين **خاتمة** هل اسم الاسلام
خاص بهذه الامة اهـ قال الجلال المحلي في اتمام النعمة في اختصاص الاسلام بهذه
الامة للعلماء في هذه المسألة قولان مشهوران حكاهما غير واحد من العلماء احدهما
انه يطلق على كل دين حق ولا يختص بهذه الامة وبهذا اجاب ابن الصلاح والقول
الثاني ان الاسلام خاص بهذه الامة الشريفة والمسلمين خاص بهذه الملة المحمدية
به ولم يوصف به احد من الامم السابقة سوى الانبياء فقط وشرفت هذه الامة
بان وصفت بالوصف الذي كان يوصف الانبياء به تشريفا وتكريما وهذا القول
هو الراجح نقلا ودليلا اهـ من اللقاني واذا كان قدر هذه الكلمة المشرفة من اعظم الامور
العظام فعل العاقل وهو من عقل امر الله ونهيه واثر رضى الله بفعل المقتضية للوجوب
لينبغي ان يهتم بالذكر الحث عليه واما وجوب التلفظ بها على القادر فمرة
واحدة في العمر كما ذكره الحنفي في شرح صغرى المغربي وهذا في حق المؤمن بالله
اصالة اذ هو واجب عليه ان ينطق بهذه الكلمة المشرفة اذا كان قادرا على ذلك
مرة واحدة في عمره ينوي بها اداء الوجوب فان لم ينو الوجوب او لم يذكرها
ابدا اختلف في ايمانه مع القدرة انظر شرح الشيخ مع اللقاني واما الكافر فذكرها
لها شرط في ايمانه وهل هو شرط لاجراء الاحكام الظاهرة وهو قول الجمهور
او شرط في صحة ايمانه وهو قول الدلائل انظر اللقاني والظاهر انه يتناكح على الغافل

الذي يزيد الغوز بها لا يكيف من النعيم ان يكثر من ذكرها اي كلمة التوحيد وهي لا اله
الا الله محمد رسول الله لانها ثمن الجنة والمنقذة من الهلاك دنيا واخرى ويكفي في شرف
فيها كونها علما على الايمان في الشرع فهي اعظم الدعاء والدعوات الا بمعناها وكون ايمان الكافر
موقوفا على النطق بها وقد ورد في فضلها احاديث كثيرة منها قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيئون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له رواه
مالك في الموطأ وزاد القرطبي في روايته له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
وروى الترمذي والنسائي انه صلى الله عليه وسلم قال افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء
الحمد لله وروى النسائي انه صلى الله عليه وسلم قال قال موسى عليه السلام يا رب علمني
شيئا اذكرك به وادعوك به فقال يا موسى قل لا اله الا الله فقال يا رب كل عبادك يقولون
هذا قال قل لا اله الا الله قال لا اله الا انت انما اريد شيئا تخصني به قال يا موسى لو ان السموات
السبع وعامرهن غيري والارضين السبع وعامرهن غيري في كفة ولا اله الا الله في كفة
مالت بهن لا اله الا الله وقال صلى الله عليه وسلم يؤتى برجل الى الميزان ويؤتى له بتسعة
وتسعين سجلا كل سجل منها مد البصر فيه خطاياه وذنوبه فتوضع في كفة الميزان
ثم يخرج بطاقة قدر الانملة فيها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فتوضع في الكفة الاخرى فترجح خطاياه وذنوبه وقال صلى الله عليه وسلم ما قال
احد لا اله الا الله محمد رسول الله مخلصا من قلبه الا فتحت له ابواب السماء حتى تفضي الى
العرش ما اجتنبت الكبائر وقال صلى الله عليه وسلم انا ضامن ... ما خبر في ان من
مات وهو يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له دخل الجنة فقال له ابو ذر وان زنى
وان سرق فقال وان زنى وان سرق وفي الرابعة وان رغم انف ابي ذر وعنه صلى الله عليه
وسلم انه قال لقنوا موتاكم لا اله الا الله فانها تهدم الذنوب هدما فقيل يا رسول
الله فكيف هي للاحياء فقال هي اهدم واهدم وقال صلى الله عليه وسلم
لو جاء قائل لا اله الا الله بقراب الارض ذنوبا غفر له ذلك وفيه ايضا وقال صلى الله عليه وسلم
ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في النشور كاني انظر اليهم
عند الصيحة ينفضون رؤوسهم من التراب ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا
الحزن ان ربنا لغفور شكور انتهى ملخصا من شرح الحنفي وغيره والكثير جدا من احاديث
وفي جامع رضي الله عنه ونفعنا به **ونقل السيد الشريف** السمهودي في كتاب
جواهر العقدين ... ان علي الرضي ابن موسى الكاظم بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين رضوان الله عليهم
لما دخل نيسابور كان في قبة مستورة بالسقلاط على بغلة شهباء

Copyright © King Saud University